رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير فرقهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير
قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم
نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم قال الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي
الله عنهما رواه الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم من بني آدم فاختار منهم العرب
فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار
بني هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب
فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى
قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
تسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم
وجعلني في صلب نوح عليه السلام وقذفني في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم المشهور فصل وانا ما ندعو ضرورة الحيوة الدنيا
اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة ضروب ضرب الفضل في
قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه

فيه واما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة و
شريعة كالغذاء والنوم ولم تزل علماء العرب والحكماء يتمادحون
بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب دليل على
النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا
والآخرة جالب لادواء الجسد وخثارة النفس وامتلاء
الدماغ وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة
مسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم
دليل على الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب
للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب
وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة
ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام الامم المتقدمة والحكماء
السالفين واشعارها وصحيح الحديث واثار من سلف وخلف
مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا على اشتهار العلم
به وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اخذ من هذين
الفنين بالاقل هذا مما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحض
عليه لا سيما بارتباط احدهما بالآخر حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ
بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفضل الاصبهاني قال حدثنا ابو نعيم
الحافظ قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا بكر بن سهل
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي كرب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه
حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث
لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة
الاكل والشرب قال سفيان الثوري رحمه الله بقلة الطعام
يملك سهر الليل وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)